

٨) شرح الأربعين النووية الشيخ د. محمد هشام طاهري //

المجلس الثامن

محمد هشام طاهري

انا انا قد وقفنا على وعلى بركة تعالى ونسأل على الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام اللهم اغفر قال المصنف رحمه الله عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم ابن ناشب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:00:33](#)

ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها عد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها. وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا ابحثوا عنها حديث حسن رواه الحكمي في سننه وغيره وغيره - [00:01:09](#)

مناسبة هذا الحديث لما سبق لان في الحديث السابق ذكر امور كثيرة. فناسب هذا الحديث لبيان ان الامور فائتة في احكامها في دين الله تبارك وتعالى وموضوع حديث ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه موضوع هذا الحديث بيان اقسام الاحكام - [00:01:29](#)

في دين الله تبارك وتعالى بيان اقسام الاحكام في دين الله تبارك وتعالى يقول ابو ثعلبة الخشني جرثوم ابن ناشب رضي الله عنه ويقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:58](#)

ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها الحديث هذا الحديث فيه ذكر امور. الاول ذكر الفرائض وبدا به لاهميته في دين الله تبارك وتعالى فالفرض الزمه فان في تضييعه اثما عظيما - [00:02:20](#)

والقسم الثاني المحرمات والقسم الثاني المحرمات وحرم اشياء فلا تنتهكوها القسم الثالث المتروكات المتروكات وهي المشار اليه بقوله وحد حدودا فلا تعتدوها فلا يجوز للانسان ان يتعدى الحلال الى الحرام يتعدى الفرض الى الزيادة - [00:02:48](#)

القسم الرابع المذكور في هذا الحديث السكوت عن اشياء وتسمى بالمسكوت عنه وبناء عليه نتأمل ان في هذا الحديث النبوي اشارة الى تنوع الاحكام الشرعية في دين الله عز وجل - [00:03:24](#)

وهي كما نبه عليها الفقهاء رحمهم الله الاحكام التكليفية في الشرع الاحكام التكليفية في الشرع منقسمة الى خمسة اقسام فرض ويسمى لازما وواجبا وقد يكون شرطا او ركنا ايا كان - [00:03:48](#)

الفرض وهو اللازم وهو الواجب عند جمهور الفقهاء هذا النوع في اعلى المراتب يجب على المسلم ان يحافظ على الفرائض وضد الفرض المحرم ويسمى بالمحظور ويسمى باليمنوع ويسمى في لسان الشرع - [00:04:16](#)

بالمكروه كقوله تعالى كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها اذا وهذا اخطر ما يكون من الممنوعات فيجب تركها والبعد عنها والقسم الثالث الذي دون الفرض والواجب المندوب ويسمى المستحب - [00:04:47](#)

ويسمى المسنون ويسمى المرغوب فيه وعكسه في الجهة المقابلة المكروه عكسه في الجهة المقابلة المكروه اذا الشيء سواء كان عينا او وصفا اما ان يكون فرضا او حراما مندوبا مسنونا او مكروها - [00:05:16](#)

القسم الخامس المباح وهل المباح مسكوت عنه او ليس مسكوتا عنه فيه خلاف بين الاصوليين والصواب ان المباح على الاصل فهو واضح الحكم وبينوا الدلالة على الاباحة لانه مسكوت عنه - [00:05:50](#)

لانه على الاصل مباح وكون الشرع لم يأتي فيه بحكم جديد فهذا يسمى مسكوت عنه اذا الشرائع الاسلام منقسمة الى هذه الاقسام. لو قال لنا قائل الصلوات الخمس صوم رمضان دفع الزكاة الحج هذه فرائض - [00:06:18](#)

لو قال لنا قائل الشرك البدعة الكبائر قلنا هذه محرمات لو قال لنا قائل صلاة الظهر ركعتي سنة الفجر وسنن الصلوات وصوم الاثنين

والخميس ودفع الصدقات غير الزكاة والعمرة والحج غير الفرض هذه مندوبات - [00:06:44](#)

مستحبات مسنونات لو قال لنا قائل الاكل من المباحات التي تتسبب في الروائح الكريهة قلنا هذا من المكروهات اللهم بالمعاصي من المكروهات واما فعلها فمن المحرمات المسكوت عن او المباح - [00:07:17](#)

ما ليس فيه نص على التحريم والكراهة ولا نص على الفرضية والندبية وهنا يجب ان نعلم ان المسلم ان المسلم يدرك ان الدين ما شرعه الله تعالى دين ما نتقرب فالتقرب الى الله لا يكون الا بما شرعه الله - [00:07:48](#)

وما شرعه الله لا يجوز ان يتقرب به الى غير الله وصرح شيء من العبادات المأمور بها فرضا او ندبا لغير الله هذا نوع شرك فيجب على الانسان ان يحذر الشرك كله - [00:08:19](#)

اذا هذا الحديث يبين الاحكام الشرعية قال ان الله تعالى فرض ومعنى فرضا قلنا الزم واوجب قال الصديق رضي الله عنه لما كتب كتاب الزكاة هذه فرائض الزكاة التي سنها رسول الله. سنها يعني شرعها - [00:08:38](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنا قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعة ضياع الفرائض اخطر من ارتكاب المحروم ضياع الفرض اخطر من ارتكاب المحض ومن هنا كان ذنب ادم اخف من ذنب ابليس - [00:09:04](#)

لان ابليس عصى في الفرض واما ادم عليه السلام فارتكب المحذور وتاب ومن هنا تدرك ان البدع اكثر اثما من الكبائر لان البدع تعد على الشرع والله قال فلا تعتدوها - [00:09:31](#)

تلك حدود الله فلا تعتدوها في الدين وهنا قال صلى الله عليه وسلم وحد حدودا فلا تعتد يعني لا يجوز لكم ان تزيدوا في الفرائض لا يجوز لكم ان تزيدوا في دين الله تعالى - [00:09:55](#)

لان الله حد الحدود ثم قال وحرم اشياء فلا تنتهكها والاكثر في الاشياء الحل والاكثر في دين الله الفرض والقليل المحذور المحرم ولهذا اخر لو جاء انسان واراد ان يجمع بين المأمورات الواجبة والمندوبة - [00:10:16](#)

وبين المحظورات المحرمة والمكروهة لوجد ان الفرائض والمندوبات اكثر بكثير من جنس المحظورات والمندوبات لماذا؟ لان الله يريد من عباده ان يتقربوا اليه بالفرائض والمندوبات. اما المحظورات والمكروهات الاصل ان - [00:10:41](#)

الانسان يتقرب الى الله بتركها ولا يمكن التقرب الى الله بغير ذلك فيها الانسان الذي يريد الرقي يتقرب الى الله بالفرائض والمندوبات اما المحرمات والمكروهات فانما حرمها الله لقباحتها لدنائتها - [00:11:05](#)

لعظم جرمها وخبثها اما الفرائض والمندوبات فانها سلالم ودرجات تقرب الى رب البرية ولهذا كان اكثر وانت تجد هذا في كتاب الله كثير الفرائض والمندوبات اكثر بكثير قال وحرم اشياء فلا تنتهكوها - [00:11:29](#)

وهنا قال ان الله فرض فرائض وحد حدود وحرم اشياء وسكنى لان الله جل وعلا الدين دينه هو الذي يفرض ويحج ويحرم ويشكو والنبى صلى الله عليه وسلم ما هو الا مبلغ كما قال الله ان عليك الا البلاغ - [00:11:54](#)

فاذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا فرض ولم نجده في كتاب الله فعلم انه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى كما قال تعالى وما ينطق عن - [00:12:18](#)

وهو شر يجب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما فرغ وفيما حد وفيما حرم وفيما سكت فلا نتجاوز الكتاب والسنة وسكت عن اشياء رحمة لكم الله تبارك وتعالى موصوف بانه متكلم جل في علاه - [00:12:31](#)

وتكلم مع ادم وتكلم مع الملائكة واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وتكلم مع موسى عليه السلام وتكلم مع نبينا صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء والمعراج والكلام صفة كمال وعكسه الخرس - [00:12:55](#)

وهي صفة نقص والله منزه عن النقائص كلها وابراهيم عليه السلام عاب على المشركين عبادتهم لاصنام لا تتكلف فقال فاسألوه من كانوا ينطقون ما دام ما ينطقون ولا يتكلمون كيف تعبدونهم - [00:13:14](#)

فاسألوه ان كانوا ينطقون ولهذا ايها الاخوة قال هل يسمعونكم اذ تدعون؟ او ينفعونكم او يضررون؟ الجواب لا اذا لا تكونوا اله فالاله الحق يسمع ويجيب ويتكلم ويقدر وينفع ويضر سبحانه وتعالى - [00:13:33](#)

ويوصف الله عز وجل بأنه سكت عن أشياء كما في هذا الحديث والسكوت وصف للمتكلم ولا يوصف الآخرس بالسكوت وهذا دليل ان الله عز وجل يتكلم بما شاء فيما شاء اذا شاء كيف شاء مع من شاء بما شاء - [00:13:58](#)

هذه عقيدة اهل السنة والجماعة ومنصوص عليها في كتاب العقيدة الطحاوية لا بجعفر الطحاوي ومنصوص عليها في اصول السنة للامام احمد ابن حنبل ومنصوص عليها في كتاب الفقه الاكبر للامام ابي حنيفة - [00:14:19](#)

والاوسط الوصية وكذلك منصوص عليها في كتاب الامام مالك الموطأ في مواضع وفي رسالته الى وهب الى عبدالله بن وهب المصري ومنصوص عليها في كلام الامام الشافعي في الام والرسالة - [00:14:42](#)

هذه عقيدة اهل السنة والجماعة واما من يقول ان الله لا يتكلم كحال اهل الكلام او يتكلم بكلام نفسي فهذا شأنهم اما نحن فنعتقد ونجزم ان ربنا الموصوف بكل كمال يتكلم - [00:15:03](#)

بما يشاء باي لغة شاء جل في علاه لا يعجزه شيء الذي خلق الكمالات هو اولى بها. سبحانه وتعالى ولهذا قال سبحانه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وقال ولله المثل الاعلى - [00:15:23](#)

وهنا قال صلى الله عليه وسلم وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا لان الله لا ينسى فهو منزه عن كل عيب ونقص. ومن جملة ذلك النسيان والخطأ والغفلة. هذه الامور الثلاثة التي - [00:15:44](#)

اقرأوا على العلم وعلم الله شامل كامل فلا ينسى ولا يخطئ ولا يغفل جل في علاه ولهذا قال تعالى وما كان ربك نسيا الله جل في علاه لا ينسى الله سبحانه وتعالى لا يخطئ لا يغفل - [00:16:04](#)

وما الله بغافل عما تعملون وما ربك بغافل عما تعمل نعم قال المصنف رحمه الله عن ابي العباس سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال - [00:16:24](#)

يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس. فقال ازهد في الدنيا يحبك يحب الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس. حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره باسانيد حسنة - [00:16:42](#)

هذا الحديث مناسبته لما قبلها ان الحديث السابق فيه ذكر بيان احكام بيان الاحكام في ولكن هذه الاحكام بعضها التزامها مؤد نيل محبة الناس وبعضها مؤد الى نيل محبة الله - [00:17:01](#)

وهنا فان الانسان يحتاج الى امر يجمع له محبة الله ومحبة الناس فلذلك اردف الحديث السابق بحديث سهل ابن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه وموضوع الحديث بيان الاسباب بيان الاسباب الجالبة للمحبة - [00:17:28](#)

بيان الاسباب الجالبة للمحبة. سواء كانت متعلقة بمحبة الله او بمحبة الناس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته واحبني الله واحبني الناس - [00:17:54](#)

هذا الرجل قال احبني الله ولم يقل له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب فدل على ان الله يوصف بأنه يحب وهذا جاء منصوصا في القرآن في مواضع كثيرة - [00:18:15](#)

قال الله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحب قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ايش يحبكم من يحبكم الله. اذا الله يحب هذه عقيدة اهل السنة والجماعة وما لنا وللمتكلمين - [00:18:34](#)

الذين يأولون المحبة ويقولون يريد الله. لا الارادة من لوازم المحبة وليست هي المحبة المحبة صفة غير المحبة والله عز وجل خاطبنا بما نفهم فالله عز وجل مرید وهو سبحانه وتعالى اراد ويريد - [00:18:55](#)

وهو سبحانه وتعالى يحب ويحب جل في علاه وهو اعظم محبوب الله جل وعلا اعظم محب وهنا الرجل قال دلني يعني ارشدني على عمل اذا عملته احبني الله واحبك فيه اشارة عظيمة - [00:19:18](#)

على ان المحبات لا تنال بمجرد الاعتقادات المحبات لا تنال بمجرد الاقوال. بل لا بد من العمل لان هذا الرجل قال على عمل ها تأمل العبارة دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس - [00:19:41](#)

فقال صلى الله عليه وسلم اذا لما قال اذهب فيها دل على ان سؤال الرجل مقرر وليس فيه خطأ اذن الله جل في علاه يحب

ويحب وان العمل هو الذي يكون سببا في نيل محبة الله - [00:20:08](#)

وليست محبة الله كمحبة العبد كما ان ذاته العلية ليست كالذوات الموجودة المفتقرة المحتاجة فان الله يقول عن نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الله يحب ويرضى ويسخط ويغضب وليس حبه وسخطه ورضاه وبغضه جل في علاه - [00:20:32](#)

ليس كحبه وسخط وبغض المخلوقين كما ان عذابه ليس كاذاب المخلوقين كما ان اسماؤه ليست كاسماء المخلوقين فجميع صفاته على وجه الكمال له وحده سبحانه. لا يشاركه فيها احد من الورا - [00:21:01](#)

وهو سبحانه العلي الاعلى والله سبحانه وتعالى يوصف بانه سبحانه وتعالى رحيم. والعبد رحيم. وليس الرحيم كالرحيم الله سبحانه وتعالى سمي نفسه ووصف نفسه بالملك وسمى عبده بالملك وليس الملك كالملك - [00:21:19](#)

وسمى نفسه ووصف نفسه بالعزیز ووصف عبده بالعزیز وليس العزیز كالعزیز اذا لا بد ان نستيقن ان الله هو السميع البصير لكن على قاعدة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:21:42](#)

قل هو الله احد الله الصمد. هذه اسماء وصفات لله ثم لا بد ان تعتقد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اذا هذا الحديث يقرر ان الله جل في علاه موصوف بانه يحب - [00:22:01](#)

ونيل محبة الله انما يكون بالعمل وليس كما يقوله من يقوله من اهل الشرك والبدع ان الله يحب اذا ان الله يحبك اذا اعتقدت كذا وكذا فقط لا لا بد من العمل - [00:22:20](#)

ربط محبة الله بمجرد الاعتقاد هذا من شأن من عقائد اهل الكفر ومن عقائد اهل البدع اما اهل السنة فانهم يقولون ان مجرد الاعتقاد بدون عمل لا يكون سببا لنيل محبة الله المطلوبة - [00:22:38](#)

وهذا ينبغي ان ندرك اي نعم الله جل وعلا يحب اهل الاسلام من حيث العموم لكن حبه جل في علاه لاهل الاخلاص واهل البر والتقوى والاحسان ليس كحبه لعامة المسلمين - [00:22:59](#)

ولهذا خصهم بذكر حبه لهم فقال ان الله يحب التوابين وقال يحب المتطهرين وقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل صفا كانهم بنيان مرصوص وهكذا فارشد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:23:18](#)

الى عمل اذا عملناه فاننا ننال بذلك محبة الله. او ننال بذلك المحبة. والمحبات منقسمة الى قسمة محبة للخالق ومحبة المخلوق والشأن في نيل محبة الخالق فمن نال محبة الخالق لا ريب - [00:23:40](#)

انه سينال محبة المخلوق ومن نال محبة المخلوقين فلن ينفعه اذا لم يكن محبوبا عند الشأن كل الشأن ان نعمل بما هو سبب في نيل محبة الله تعالى ومن جملة ذلك ان نعمل في نيل محبة الناس - [00:24:05](#)

فان اذا عملنا بذلك ننال المحبتين قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله قد يقول قائل الزهد كيف يكون عمل؟ لا الزهد عمل لكنه عمل تركي. والاعمال قلنا ونبها مرارا ونكرهه تكرارا - [00:24:32](#)

ليثبت في الازهان وفي العلوم وفي الصدور وفي السطور ان الله جل وعلا بنى دينه على فعل فعل اشياء وترك اشياء كما ان هناك واجبات فرائض ومحرمات هناك افعال وتروك - [00:24:58](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم قال ازهد في الدنيا يحبك الله. ما معنى الزهد ما معنى الزهد مبناه على امرين الزوج ليس معناه تلبس الصوف ليس معناه تلبس الجبة - [00:25:23](#)

المرقعة ليس معناه ان تلبس جديدا فان النبي صلى الله عليه وسلم لبس جديدا وعاش حميدا ومات صلى الله عليه وسلم شهيدا هذا ليس الا مدحه اذا ما هو الزهد - [00:25:40](#)

الزهد مبناه على امرين الاول امر قلبي وهو عدم التطلع الى ما ليس عندك الزهد عدم التطلع الى ما ليس عندك هذا مبدأ الزهد الامر الثاني ان تستخدم ما عندك - [00:26:00](#)

في المباح بدون تكلف ان تستخدم ما عندك في المباح بدون تكلف هذا هو الزهد يقال فلان زاهد لانه لا يتطلع الى ما عند الناس لا يتطلع الى الدنيا فلان زاهد لانه يستخدم ما عنده - [00:26:30](#)

بالقدر المعقول لتحصيل المنافع الدينية والديوية بالمباح فقط وليس معنى الزهد كما يفهمه بعض الناس انك ما تعمل لتكون يعني تعيش على الدروشة وعلى الناس لا سؤال الناس مذمة ومذلة - [00:26:57](#)

والله جل وعلا يحب ان عبده يعمل ويأكل من كسب يده وما عمل ابن ادم عملا اطيب من كسب يده اذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله - [00:27:22](#)

لا تتطلع اليها ولا تستخدم الدنيا الا بالقدر المباح بدون مبالغة ولا شرف ولا ترف ولا تبذير هذه حقيقة الزهد ولهذا سيد الزاهدين وامامهم وقودتهم محمد صلى الله عليه وسلم - [00:27:38](#)

ومع ذلك كان عليه الصلاة والسلام يأكل ويشرب ويتطعم ويحب الحلوى والعسل وكان عليه الصلاة والسلام يلبس ما يجد من الثياب ولا يتكلف ما لا يجد ولا يتطلع الى ما لا يجد - [00:28:05](#)

وينفق انفاق من لا يخشى الفقر هذا حقيقة الزهد وليس الزهد ان يقال فلان طول عمره ما لبس جديدا ليس الزهد ان يقال فلان طول عمره ما اكل رغيدا ليس هذا زهد - [00:28:26](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اكل الشاة المشوية وابراهيم عليه السلام كان يذبح العجل ويحنده ويأكله ويطعمه اهله واطيافه وهؤلاء ائمة الزاهدين في الدنيا ومن يتجرأ ويستطيع ان يقول لم يكونوا زاهدين - [00:28:46](#)

الا مخبل او مكبر عليه اربعا بالطعن في دينه لان الذي يطعن في الانبياء والمرسلين لا خير فيه قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازد فيما عند الناس يحبك الناس - [00:29:09](#)

اذا نال محبة الله بالزهد ونال محبة الناس بالزهد فيما في ايديهم وجد فيما عند الناس يحبك الناس حتى لو كان هذا الناس اخوك وقريبه صاحبك ونديمك اجهد فيما عنده - [00:29:29](#)

يحبك لان القاعدة في تعامل الديوي ان الناس اذا سألتهم يا طولك اذا يعرفون ثم اذا سألتهم يعطونك مع نوع التلكؤ ثم اذا سألتهم قد يعطونك وقد يمنعونك حتى الاب - [00:29:53](#)

لو جاء انسان لو جاء الابن الى الاب قال اعطني فاعطيتهم مئة درهم تم بعد ساعة قديم وقال اعطني. فاعطيته مئة درهم ثم جاء باب الساعة قال اعطني اعطيته مئة درهم - [00:30:17](#)

ثم جاء الرابع تقول له بعدين هذا ابوه لان تعاملات الناس هكذا القاعدة انتبهوا مع الله كلما تسأل ترتقي في مراقي العبودية كلما تظهر حاجتك اليه وفقرك اليه وانك محتاج اليه كلما ترتقي في المحبات عنده - [00:30:33](#)

تصبح محبوبا عند الله عكس الناس الناس كل ما تسألهم كل ما يقل حبك عندهم كل ما تسألهم يقل حبك كل ما تترك سؤالهم يزيد حبك. الله عكس الخلق اذا تركت سؤاله يغضب عليك. اذا زدت في سؤاله يحبك - [00:31:01](#)

ومن هنا كان الصحابة رضوان الله عليهم يسأل احدهم ربه ها حتى اذا انقطع شسع نعله يسأل الله ان يصلح حاله من عظيم ارتباط قلوبهم بالله عز وجل في كل لحظة وفي كل ان يا رب يا رب عندهم - [00:31:24](#)

حتى وهو يغلق الزر يا رب يسره اليوم الناس يشربون الدوا ما يقولون بسم الله يا رب اجعل ما يقولون من عظيم ميل القلوب الى الاسباب وترك خالق الاسباب جل في علاه - [00:31:49](#)

اجهد فيما عند الناس يحبك الناس قد يقول قائل هناك امور اخرى جالبة لمحبة الله تعالى فلماذا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لهذا الصحابي الزهد لان جماع المحبات جماع الامور الجالبة - [00:32:06](#)

لمحبة الله تعالى جماع ذلك الزهد لكن لا بأس ان نذكر امورا اخرى بها تنال محبة الله وامورا اخرى تنال بها محبة الناس من اعظم ما تنال به محبة الله تحقيق التوحيد - [00:32:29](#)

هذا رقم واحد من اعظم ما تنال به محبة الله حسن التطهر ان الله يحب التوابين والمتطهرين من اعظم ما تنال به محبة الله ان تكون توابا كلما وقع منك ذنب صغير او كبيرة وكبيرة استغفرت - [00:32:52](#)

ان تكون متقيا يحبك الله ان تكون محسنا يحبك الله ان تكون من الساعين في وحدة كلمة المسلمين حتى يكونوا كالبنيان المرصوص

يحبك الله هذه كلها جاءت في آيات واحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:33:15](#)

إذا اتقنت عملك ولو كان دنيويا احبك الله ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه اذا كانت لك عبادة خبيثة سرية يحبك الله اذا كنت ممن تحب المساكين والفقراء احبك الله - [00:33:45](#)

وجماع ذلك ان تتبع سنة رسول الله تنال محبة الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وليس هذا فقط ويغفر لكم ذنوبكم هذه زائدة واما امور اخرى تنال بها محبة الناس - [00:34:13](#)

من ذلك الاحسان اليهم. فان العبد فان الانسان عبد الاحسان سانيا ان تقول لهم قولوا حسنا يحبك الناس لحسن كلامك ثالثا التبسم فان الرجل لا يزال يتبسم في وجه فلان حتى يحبه - [00:34:40](#)

كان عبد عمرو بن العاص كلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يتبسم في وجهه ظن عمرو بن العاص من من كثرة محبة تبسم النبي صلى الله عليه وسلم ظن انه احب الناس اليه - [00:35:07](#)

فقال يا رسول الله من احب الناس اليك يظن انه يقول له انت فقال عائشة قال لا من من الرجال مو من النساء فقال ابوها قال قلت ثم من؟ قال ثم عمر. قال فعلمت اني وراء وراء وراء - [00:35:26](#)

تأمل معي البسمة كان سبب لاعتقادي ان رسول الله يحبه اذا التبسم من اسباب محبة نيل محبة الناس تفريج الكربات عن الناس سبب من اسباب نيل محبة الناس وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الى عدو الكافر فيسلم - [00:35:45](#)

ويحب النبي صلى الله عليه وسلم الصدق من اسباب نيل محبة الله ومحبة الخلق الصدق من اسباب نيل محبة الله ومحبة الخلق. وهناك امور اخرى كثيرة ذكرها العلماء بها ينال العبد - [00:36:10](#)

محبة الله ومحبة الناس نعم قال المصنف رحمه الله عن ابي سعيد سعد ابن مالك ابن سنان الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا - [00:36:29](#)

ضرر ولا ضرار. حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني. وغيرها مسند ورواه مالك في الموطأ. عن عمرو ابن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل فاسقط ابا سعيد وله طرق يغوي بعضها بعضا - [00:36:45](#)

مناسبة هذا الحديث لما قبله انه لما امر بالزهد في الدنيا والزهد فيما عند الناس قد يظن ظان ان الزهد ينبغي فعله ولو كان سببا في الحاق الضرر بالنفس فناسب ذكر هذا الحديث - [00:37:02](#)

وموضوع هذا الحديث دفع الضرر والاضرار دفع الضرر والاضرار وهذا الحديث الذي رواه ابو سعيد الخدري واسمه سعد ابن مالك ابن سنان الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرر - [00:37:26](#)

وقد توسع المصنف في تخريجه من بطون كتب متعددة لان الحديث اسانيده المفردة لا تستقيم الحجة بها ولكنها اذا جمعت بطرقها اصبحت قوية بمجموعها ولهذا يقول العلماء الحديث ان هذا الحديث صحيح بطرقه. صحيح بطرقه - [00:37:51](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار فسر بتفسيرات عدة لان كلامه صلى الله عليه وسلم جامع وهو عليه الصلاة والسلام يتكلم بالجوامع من الكلم فلا ضرر اي لا تلحق الضرر بنفسك - [00:38:24](#)

ولا ضرار اي لا تلحق الضرر بغيرك هذا المعنى الاول ويحتمل الحديث لا ضرر اي لا تحتل الضرر لاجل الناس ولا ضرار اي لا ترتكب الضرر فتضر الناس لاجل الناس - [00:38:52](#)

ويحتمل الحديث معنى اخر لا ضرر اي ان الضرر منفي في الشرع وهذا المعنى يشمل جميع المعاني لا ضرر اي ان الضرر منفي في الشرع فليس في دين الله ما يكون سببا في الحاق الضرر بالعبد - [00:39:23](#)

ومن هنا تدرك ان ما كان سببا في الحاق الضرر بالعباد فهو ليس من الدين لا ضرر اي ليس في الشرع ضرر ليس في الدين ضرر على العباد ولا ضرار اي - [00:39:53](#)

لا ينبغي اضرار الناس. كما ان الله شرع لكم ما ليس فيه ضرر عليكم فانتهم لا تتسببوا في اضرار الناس وهذا المعنى عام وهذه القاعدة بغض النظر عن الحديث وصحته - [00:40:16](#)

شواهد في القرآن كثيرة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اذا هذا معناه ان الضرر والظرار مدفوع عن النفس فاذا كان مدفوعا عن النفس فالغير من باب اولى - [00:40:40](#)

ولا يجوز لمسلم ان يرتكب شيئا يضر فيه الاخرين وهذا الحديث هو احد احاديث التي صارت قاعدة فقهية عند العلماء وعبروا عنها بقولهم الضرر مدفوع او مرفوعا لو ان انسانا اتلف سيارة انسان - [00:41:02](#)

خطأ فالحق الضرر بالمسلم اي نعم هو لا يأتى لانه اخطأ. لكن الضرر مدفوع فينبغي ان يدفع له ما يدفع عنه الضرر تأمل المعنى العظيم لا ضرر لو ان انسانا اخطأ صدم انسانا فمات. لا يقتص منه - [00:41:40](#)

فلا يلحق به الضرر لماذا لا يقتص منه؟ لانه لم يتعمد حصل منه خطأ اذا لا ضرر ولا ضرار القاعدة هذه عظيمة. وفروعها كثيرة بل ان قاعدة الضرر مرفوع قال بعض العلماء انها من القواعد الفقهية الكبرى - [00:42:10](#)

انها من القواعد الفقهية الكبرى فهي ظميمة القواعد الكبرى الدين يسر وقاعدة وقاعدة المشقة تجلب التيسير المشقة تجلب التيسير وقاعدة دفع المفسد اولى من جلب المصالح وقاعدة اليقين لا يزول بالشك - [00:42:35](#)

فهذه ظميمة تلك القواعد وقد ذكر الحافظ ابن رجب رحمه الله بكتابه بالقواعد الفقهية امثلة كثيرة لمفردات هذه القاعدة النبوية العظيمة. نعم قال المصنف رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس

بدعواهم - [00:43:11](#)

لادعى رجال اموال قوم ودماءهم. لكن البيئنة على المدعي واليمين على من انكر. حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين هذا الحديث مناسبتة لما سبق انه فرد من افراد فرد من افراد - [00:43:46](#)

لا ضرر ولا ضرار فرد من افراد لا ضرر ولا ضرر وهذا الحديث كأنه مثال لصورة من صور رفع الضرر والظرار وموضوع الحديث وموضوع الحديث بيان كيفية اقامة الدعاوى بيان كيفية اقامة الدعاوى - [00:44:10](#)

بيان كيفية اقامة الدعاوى يعني رجل جالس في بيته فجاء رجل الى الشرط وقال البيت الذي يجلس فيه فلان هذا بيتي روحا جيبوه عشان نروح عند القاضي ما يجوز للشرطة ان يسمعوا كلامه مباشرة - [00:44:43](#)

لان هذا فيه اضرار لذلك الرجل الذي في سكنه فيقولون لهذا الرجل جيب لنا دعوة انت الان مدعي وين البيئنة؟ جينا بيئنة شيء حتى نتسبب في اخراج هذا الرجل من سكنه ومنزله - [00:45:08](#)

اذا هذه القاعدة هذا الحديث العظيم يبين كيفية اقامة الدعوى كيف تقام؟ فهي متعلقة بباب القضاء الحديث متعلق بباب القضاء لان قاعدة لا ضرر ولا ضرار اكثر ما يتصور وقوعه في باب الدعاوى والبيئات والاحكام - [00:45:27](#)

والقضاء قال عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم بدعواهم يعني بمجرد اقوالهم بدعواهم يعني بمجرد اقوالهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم - [00:45:53](#)

لو كان في القضية ان كل انسان يقول قول نقول له تعال يلا نتحقق ونسوي ونفتش لو ان كل انسان يقول قولاً فنبنى على قوله احكام لاعطينا اموال اقوام له - [00:46:18](#)

فظلمناهم وظلمناهم باعانتهم على الظلم فالحقنا الضرر باولئك وبه لادعى رجال اموال قوم ودماء. كيف يدعى رجال اموال قوم ودماء؟ لو قلنا ان المدعي لا يحتاج الى بيع. مجرد ما - [00:46:40](#)

يقول هذا بيتي فلا بد ان يتحقق في الامر معنى هذا الكلام اننا نتعب اصحاب الاموال لان كل يوم سيأتي واحد ويقول هذا المال لي معناته صاحب المال كل يوم رايح المخفر راد الباب رايح المغفر رد - [00:47:00](#)

لن ننهي ولهذا هذه الشريعة الغرة المبنية على دفع الضرر والاضرار وضعت قاعدة في اقامة الدعاوى ان من ادعى شيئا فانه مأمور باظهار البيئنة على هذا الشيء والا لا ينظر في دعوه - [00:47:20](#)

قال ادعى رجال اموال قوم ودماءهم كيف يقول نعم فلان قتل فيقول فلان قتله. طيب ايش دراك ان فلان قتله؟ لازم تجيب دليل لو اننا امتثلنا بقوله لقتلنا هذا المسكين وهتكنا دمه والحقنا به الضرر بدون بيئنة - [00:47:47](#)

وهذا لا يجوز لهذا قال صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماء وهذا ظاهر وهذا ظاهر اذا ماذا نفعل؟ اذا جاء انسان وادعى فهو احد ثلاثة رجال انتبهوا - [00:48:17](#)

اذا جا انسان عند المغفر او عند القاضي وهو احد ثلاثة اقسام اما رجل عنده بينة. يقول هذا البيت اللي فيه فلان بيتي. ما الدليل؟ قال هذا صك ورثته عن ابي - [00:48:42](#)

اذا ما دام عنده البينة انتهى هذا القسم الاول اناس يدعون اشياء وعندهم بينة قال فلان قتل ابي قال وما الدليل؟ قال تعالوا انظروا خنجره في بطنه يشهد فيه فلان وفلان مثلا - [00:48:57](#)

فهنا لا بد من النظر في القضية ما دام فيها البينة مع المدعي لابد فيه من التحقق من قبل السلطات من قبل الحاكم من الجهة التنفيذية المباشرة التي تباشر مثل هذه القضايا - [00:49:20](#)

التي تسمى اليوم النيابة مثلا طيب القسم الثاني رجال يأتون ويدعون وليس لهم اي بينة يأتي في التويتر ويريد ان يشوش صورة فلان يقول فلان كذا وكذا هؤلاء الذين ليس لهم اي بينة في الدعاوى - [00:49:38](#)

وانما مجرد الدعوة يجب ان يزجروا وان يمنعوا من هذا الشر لانهم يتسببون في الفوضى كل واحد يقول فلان كذا وفلان كذا وفلان كذا وفلان كذا يجب ان يمنع ما دام ما عندهم بينات يمنعون - [00:50:08](#)

ولا ولا يلحق الضرر بالمدعى عليه البتة ولا اصلا ولا يخبرون الا اذا كان هناك مصلحة يراها ولي الامر القسم الثالث ان يدعي المدعي وليس عنده بينة لكن يوجد لوثة. يسميها الفقهاء لوثة - [00:50:32](#)

ويسميها بعض الفقهاء شبهة فهنا ينبغي لولي الامر ان يتحقق في الامر فان تحقق وبان خطر المدعي لا يدعى المدعى عليه وان تحقق وبان صدق المدعي يدعى المدعى عليه طيب جبنا المدعى عليه تحققوا وجدوا ان في شبهة - [00:50:58](#)

فيه لوثة جابوا المدعى عليه قالوا له انت فعلت كذا وقال ما فعلت اين البينة قال ما عندنا بينة لكن عندنا شبهة قال ما هي الشبهة؟ قال والله وجدنا المقتول مربوطا بعمامتك - [00:51:26](#)

قال لكن عمامتي سرفت من يشهد لك بسرقتها قال زوجتي وفلان وفلان فالان ماذا يفعل؟ الان تعارضت اللوسة مع دفع المدعى عليه القضية فحينئذ قال صلى الله عليه وسلم لكن البينة على المدعي هذا الاول في القسم الاول واليمين معنى من انكر في القسم - [00:51:47](#)

لسه جاء المدعي وعنده لوثة وشبهة فتحقق الشرطي او الحاكم او النائب نيابة فوجدوا اللوثة. فينبغي ان يطلبوا المدعى عليه طلب المدعى عليه يأتي عند القاضي يقول له القاضي انك متهم في هذه القضية وعندنا شبهة عليك كيت وكيت ولوثة عليك كذا وكذا - [00:52:21](#)

فاينها قرن؟ انتهت الاشكالية فان البينات لا داعي لها عند الاقرار والناس يقولون الناس يقولون ها امس وقبل امس قلت الناس يقولون الشيطان الساكت عن الحق شيطان اخرس ظن بعض الناس انه حديث. هذا ليس بحديث - [00:52:51](#)

الناس يقولون سيد الادلة الاقرار هذا غلط الاقرار اعظم من اعظم الادلة لكن سيد الادلة واعظم الادلة القرآن هو السنة لا يقال سيد الادلة ليقرأ سيد الادلة واعظم الادلة القرآن هو السنة - [00:53:11](#)

لأنها براهين قاطع فاذا اقر الانسان انتهت الاشكالية. طيب واذا ما اقر؟ مع اللوثة والشبهة؟ فيقول له القاضي احلف عليك باليمين ها واضح؟ يقول له القاضي احلف عليك باليمين. قال احلف. شاف القاضي والله ان هذا الرجل لعوب - [00:53:32](#)

قال له لا ما تحلف اغلظ عليك باليمين وهل يجوز تغليظ اليمين عند وجود الشبهة واللوثة الصحيح انه يجوز وباي شيء يغلظ اليمين باحد اموره. الاول يغلظ اليمين بالقول فاذا كان الحالف او المد عليه - [00:53:58](#)

نصرانيا يحلف ويقال احلف بالله الذي انزلت الانجيل على عيسى واذا كان يهوديا يقال له احلف بالله الذي فلق البحر لموسى واذا كان مسلما يغلظ له اليمين يقال احلف بالله الحي القيوم القادر عليك اذا كنت كاذبا ان - [00:54:23](#)

اذا هذا يسمى تغليظ بايش؟ باللفظ ويمكن ان يغلظ بالزمان يقولو القاضي لا ما تحلف الان ان شاء الله تجيني في اخر ساعة من يوم

الجمعة بعد صلاة العصر تحلف - [00:54:53](#)

في ساعة استجابة الدعاء فانت تحلف فاذا كنت كاذبا ينقلب عليك اليمين يجوز الصحيح انه يجوز الثالث تحليف تغليظ اليمين
بالمكان يقول له القاضي لا ما تحلف عندي هنا في المحكمة - [00:55:11](#)

تجي عند المنبر في المسجد تحذف الصحيح انه يجوز او تغليظ اليمين بالحال كيف تغليظ اليمين بالحال يقول له القاضي ظع
يمينك على المصحف واحذف هذا يسمى تغليظ اليمين بالحال - [00:55:31](#)

واختلف العلماء في جواز وضع اليمين على التوراة والانجيل الصحيح انه لا يجوز لانه محرف على كل حال فاذا كان المدعى عليه
يوجد شبهة يحلف. لهذا قال صلى الله عليه وسلم واليمين على من انكر - [00:55:54](#)

ويذكرون في وذكر بعض اهل التاريخ في ترجمة عبدالله ابن جعفر ابن ابي طالب انه كان يعظم اليمين بالله ولا يحلف وكان يحفظ
يمينه والله يقول واحفظوا ايمانهم اليوم الناس هم طالعين يحلفون وهم نازلين يحلفون - [00:56:18](#)

والله اقسام بالله اتصلت عليك والله العظيم ما اتصلت عليه ما شاء الله ايش هذا اين تعظيم الله في قلبك؟ الله يقول ولا تجعلوا الله
عرظة لايمانكم جي مين يكون عند الحاجة والضرورة - [00:56:50](#)

فكان عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب لا يحلف بالله ابدا فقال بعض الناس لاجعله يحلف بالله فجاء عند القاضي قاضي المدينة قال
ان الارض الفلانية التي لعبدالله بن جعفر في قبضته - [00:57:10](#)

هي لابي واستولى علي في ذلك فقال له القاضي اتق الله اويدعا على مثل عبد الله بن جعفر قال هو ذاك قال اين بينتك؟ قال لا بينة
لي قال اذهب - [00:57:35](#)

فلا اسمع دعواك قال لتسمعن او لاذهن الى كذا وكذا فالقاضي خاف قال خلاص سادعو عبدالله بن جعفر فدعاه القاضي فقال له
القاضي ان هذا يدعي ان ارضك في المكان كذا - [00:57:57](#)

هو له وانك اغتصبته منه قال انت تعلم انها ارضي ورثتها من ابي قال الخصم علم القاضي لا يحكم به قال فبينتك قال ما عندي بينة
اكتفي بيمينك فقال له القاضي قم واجلس - [00:58:20](#)

بجانب المدعي واحلف انها ارضك فقال عبد الله بن جعفر وكانت هذه الارض ذات قيمة عظيمة قيمت بمئة الف دينار في زماني فقال
عبدالله بن جعفر ايها القاضي اشهدك انها له - [00:58:46](#)

ما كنت لاحلف بالله لاجل دنيا فانية اه لاجل دنيا فانية. النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يحلف لاجل الدين لاجل العلم لهذا بوب
البخاري باب اليمين في الفتيا - [00:59:09](#)

باب اليمين في كذا. ابواب معينة فينبغي علينا ان نحفظ ايماننا وان نعرف كيفية اقامة البيئات وهذا خاص باحكام القضاء. نعم قال
المصنف رحمه الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال طيب لعل نكتفي بهذا - [00:59:27](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللي عنده سؤال يتفضل - [00:59:50](#)